مجلة: تطوير العلوم الاجتماعية | ISSN: 1112-9212 / EISSN 2602-5043
مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات- جامعة الجلفة. الجزائر | مجلد: 11 عدد: 02 ديسمبر 2018
تاريخ الإرسال: 2018-12-10 تاريخ القبول: 2018-12-12 | تاريخ النشر: 2018-12-22

المدارس المعززة للصحة النفسية الإيجابية

المؤلف: زعتر نورالدين ، بن شريك عمر
N.zaatar@mail.univ-djelfa.dz bencherikamar@gmail.com
جامعة زيان عاشور بالجلفة

المخلص: إن التعليم الناجح هو من يرتقى بنمو الطفل وقيمه ويقوده إلى تكوين شخصية قوية متزنة طموحة وذات دافعية وصحة نفسية وسلوك إيجابيين، واعيا بقضايا مجتمعه وأمته واثقاً بنفسه وقدراته. إن التعليم الناجح ليس مجرد تحصيل دراسي مرتفع بل تكوين أجيال صالحة تقود المجتمع وتخرج له قيادات ونخب ومواطنين صالحين.
وجدت إدى الدراسات ان الكثير من الناجحين في الحياة من مختلف المجالات(الاقتصادية، السياسية، الفنية، الأكاديمية...) لم يكونوا من ذوي الذكاء المرتفع بل من ذوي الصحة و السلوك الاجتماعي الإيجابي.
لذا يجب عدم اغفال الاهتمام بتوجيه وارشاد التلاميذ إلى السلوك والصحة النفسية الإيجابيتين وبمختلف الاشكال في مراحل النمو المبكرة وفي المدرسة التي يقضي فيها الكثير من وقته.
الكلمات المفتاحية:
المدرسة؛ الصحة النفسية؛ علم النفس الإيجابي؛ الصحة النفسية الإيجابية

abstract
Successful education is one that elevates the child's growth and values and leads to the formation of a strong, balanced, ambitious personality with motivation, psychological health and positive behavior, aware of the issues of his society and his nation, confident in himself and his abilities. Successful education is not just a high school achievement, but the formation of good generations leading the community and bringing out leaders, elites and good citizens.
Studies have found that many successful people in life from different fields (economic, political, artistic, academic ...) were not highly intelligent but had positive social behavior.
Therefore, attention should not be paid to instructing and instructing students on positive behavior and mental health, in various forms in the early stages of growth and in the school in which they spend much of their time
key words:
School; mental health; positive psychology; positive mental health

مقدمة:

إن للصحة النفسية مفاهيم ومعان كثيرة، متجاوزة في ذلك المفهوم الكلاسيكي الذي كان يرى في الصحة مجرد خلو الإنسان من الأمراض، بل تعداه إلى الحالة التي يكون فيها قادرا على الأداء بكفاءة وفعالية وايجابية واكتفاء، وكذا الإحساس بالسعادة.

يعرف عبد السلام زهران2005 الصحة النفسية بانها حالة دائمة نسبيا، يكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً(شخصيا وانفعاليا واجتماعيا اي مع نفسه ومع بيئته)، ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وامكاناته إلى اقصى حد ممكن، ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة، وتكون شخصيته متكاملة سوية، ويكون سلوكه عاديا، ويكون حسن الخلق بحيث يعيش في سلامة وسلام(ص09).

مجلة: تطوير العلوم الاجتماعية ISSN: 1112-9212 / EISSN 2602-5043
مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات- جامعة الجلفة. الجزائر مجلد: 11 عدد: 02 ديسمبر 2018
تاريخ الإرسال: 2018-12-10 تاريخ القبول: 2018-12-12 تاريخ النشر: 2018-12-22

الصحة النفسية تجعل الفرد قادرا على معاملة الناس معاملة واقعية لا تتأثر بما تصوره له افكاره واوهامه عنهم كما يحدث عند المريض النفسي، حيث تلعب الصحة دورا هاماً في كل مجال من مجالات المجتمع مثل التعلم والصحة والاقتصاد والسياسة...الصحة النفسية هي نوع من التوافق الكلي والتعامل بين الوظائف النفسية المختلفة، يكون الشخص لديه القدرة على مواجهة الأزمات والضغوط والإحباطات النفسية الطبيعية التي تواجهه مع إحساسه وشعوره الإيجابي بالسعادة والكفاية)(القوصي 1980ص03).

الصحة النفسية الإيجابية:

علم النفس الإيجابي بطرحه الجديد يركز على تحسين الأداء النفسي الوظيفي العام للإنسان وهو بذلك يرتقي بمفهوم الصحة النفسية على أبعد من مفهومها التقليدي الذي يتمحور حول غياب المرض والشذوذ، فهو بحث في محددات السعادة البشرية والفرص والمهارات التي تمكن الإنسان من العيش حياة مُرضية ومُشبعة يحقق فيها الفرد طموحاته ،ويُوظف فيها قدراته إلى أقصى حد ممكن ويشعر فيها بالإطمئنان النفسي والنجاح في الحياة.

يحدد لنا كوري كيس (Corey L. Keyes 2011) ثلاثة تطورات للصحة على مدارالتاريخ الإنساني، الأول منه يحددها بصفتها غياب المرض الإعاقة والموت المبكر، وأما الثاني منه فيرى الصحة بصفتها وجود قدرات إنسانية إيجابية وأداء جيد يحمي الفرد من المرض ويساعده على عيش حياة متميزة، أما الثالث فهو نموذج الحالة الكاملة والذي يعتمد على تصور الصحة كَكُلٍ متكامل، وهي ممثلة في تعريف منظمة الصحة العالمية (WHO) للصحة الكلية، والذي يتكون من وجود طاقات وقدرات وأداء بشري إيجابي وكذلك غياب المرض أو الوهن والعجز.

إن غياب المرض النفسي لا يعني بالضرورة وجود الصحة النفسية، وإن غياب الصحة النفسية لا يعني بالضرورة وجود المرض النفسي، إن الصحة النفسية الإيجابية هي حالة كاملة يمكن دراستها من خلال الجمع بين أعمال تقييم الصحة النفسية مع المرض النفسي، الصحة النفسية الكاملة والإيجابية هي حالة يتحرر فيها الأفراد من الإعتلال النفسي ويتألقون وينجحون في الحياة.

بالتالي يجب علينا تجاوز المفهوم المرضي الكلاسيكي في موضوع الحالة النفسية الذي هو مجرد غياب المرض والعجز، إلى تعزيز القوى والفضائل الإنسانية، فلة تأملنا التصور الذي ذكره لنا سيلغمان

(2003ص45) عن شخصٍ ما مثلا ليس لديه ولو قدر ضئيل من الأمانة فيبدو بلا أمل وخاليا من مشاعر العطف، ليقرر سيلغمان بإحتمالية أن غياب هذه الفضائل هو "الإضطراب النفسي الحقيقي".

أن السلوك والصحة النفسية الإيجابية تعني تمتعه بصفات ذهنية ومعرفية وسلوكية ايجابية يخدم مساروه الدراسي وحياته الأسرية والمهنية المستقبلية وتمتعه بمهارات اجتماعية وحياتية إيجابية

المدار س المعززة للصحة النفسية الإيجابية:

إن التعليم الناجح هو من يرتقى بنمو الطفل وقيمه ويقوده إلى تكوين شخصية قوية متزنة طموحة وذات دافعية وصحة نفسية وسلوك إيجابيين، واعيا بقضايا مجتمعه وأمته واثقاً بنفسه وقدراته. إن التعليم الناجح ليس مجرد تحصيل دراسي مرتفع بل تكوين أجيال صالحة تقود المجتمع وتخرج له قيادات ونخب ومواطنين صالحين.

وجدت إدى الدراسات ان الكثير من الناجحين في الحياة من مختلف المجالات(الاقتصادية، السياسية، الفنية، الأكاديمية...) لم يكونوا من ذوي الذكاء المرتفع بل من ذوي السلوك الاجتماعي الإيجابي.

لذا يجب عدم اغفال الاهتمام بتوجيه وارشاد التلاميذ إلى السلوك والصحة النفسية الإيجابيتين وبمختلف الاشكال في مراحل النمو المبكرة وفي المدرسة التي يقضي فيها الكثير من وقته.

لقد تفطنت الكثير من الدول والهيئات والمنظمات الأممية لهذا الأمر فأوجدت الكثير من المشاريع الرائدة وعممت تطبيقها من ذلك (مشروع المدارس المعززة للصحة، المدارس المعززة للمواطنة.. وغيرها) ، وفي الآونة الأخيرة ظهر مشروع "المدراس المعززة للسلوك الإيجابي"

إن تعزيز الصحة النفسية والسلوك الإيجابيين يستهدف سلوكيات اساسية لتكوين مواطن ناجح وصالح ومفيد للمجتمع. من ذلك (تعزيز قيم المواطنة، مهارات الوقاية من الآفات الاجتماعية وتجنب العنف، نشر قيم التسامح وثقافة الحوار، ترسيخ الوعي المروري، والنزاهة الأكاديمية ونبذ الغش، السلوك الصحي الإيجابي، التعليم الذاتي وتطوير القدرات والمواهب، التربية البيئية، الأخلاق، ظبط النفس ومهارات حل المشكلات، التعاون وروح الفريق...).

لهذا سعت وزارات التربية لدى بعض الدول إلى ايجاد بيئة تربوية عصرية جاذبة ومعززة للصحة النفسية وللسلوك الإيجابي يكون هدفاً من أهداف العملية التعليمية والتربوية، إذ لا يمكن أن نتصور تعليماً لا يُعنى بالسلوك الإيجابي وتعزيزه. خاصة بعدما لوحظ من انتشار لسلوكيات سلبية كثيرة وخطيرة في الوسط المدرسي لها آثار على المدى القريب والبعيد من مثل : الغش ، العنف، الآفات الاجتماعية والمخدرات وغيرها..

يهتم هذا المشروع بدعم تطبيق الأساليب والتدابير التربوية التي تتخذها المدرسة بهدف تنمية السلوك الإيجابي، وتقوية ودعم الدافعية لدى الطالب، وتكريم الأعمال والمبادرات الإيجابية الصادرة عنهم، من خلال بيئة محفزة وبرامج إرشادية متخصصة وجاذبة ترتكز على البرامج ذات الأولوية لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والتربوي للطالب.(البركاتي مرعي)، كما يهدف كذلك إلى الوصول لبيئات مدرسية متكاملة إرشاديًا، ومتميزة سلوكيًا، ذات جودة واحترافية في العمل الإرشادي، والحد من السلوكيات السلبية في الميدان التربوي بأساليب وفنيات تعديل السلوك، وتأهيل قدرات العاملين في التوجيه والإرشاد لتنفيذ وتطبيق البرامج والخدمات الإرشادية، وبث روح التنافس بين المدارس المشاركة في المشروع للوصول إلى التميز، وتعزيز السلوك الإيجابي، وتنمية قدرات ومهارات الطلاب للوقاية من السلوك السلبي.(زكي الحازمي، 2015)

أوضح مدير إدارة التوجيه والإرشاد بالسعودية (زيد العسكر،2015) أن المدارس المعززة للسلوك الإيجابي ترتكز على خمسة محاور رئيسية تحقق الحراك في الميدان التربوي نحو السلوكيات الإيجابية وهي رعاية وإنماء السلوك الايجابي وخفض السلوك السلبي من خلال عدد من الأساليب العلمية لتعزيز السلوك الإيجابي، وعقد الشراكات مع الجهات الحكومية والخاصة التي تخدم أهداف المشروع، واختيار العناصر التنفيذية بالمشروع المتمثلة في المدرسة والقائد والمرشد، إضافة إلى تحديد التقنيات الحديثة وتوظيفها وآلية تنفيذها في المشروع، وتخصيص جائزة للتميز السلوكي على مستوى الطالب والمدرسة.

***- وحدة الكشف والمتابعة UDSو تنفيذ مشروع المدارس المعززة للصحة النفسيةالإيجابية:**

يرى الباحثان أن افضل مؤسسة يجب ان تعنى بطبيق مشروع المدار سالمعززة للسلوك والصحة النفسية الإيجابية هي :وحدة الكشف والمتابعة للصحة المدرسية" والتي هي مؤسسة فرعية صحية مدرسية أنشأتها وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع وزارة الصحة في الجزائر سنة 1994،وحدد المشور

مجلة: تطوير العلوم الاجتماعية | ISSN: 1112-9212 / EISSN 2602-5043
مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات- جامعة الجلفة. الجزائر | مجلد: 11 عدد: 02 ديسمبر 2018
تاريخ الإرسال: 2018-12-10 تاريخ القبول: 2018-12-12 | تاريخ النشر: 2018-12-22

الوزاري رقم 06 المؤرخ في 23/11/2008 هدف الوحدة في:" تقديم للطفل والمراهق مجموعة خدمات وقائية وعلاجية وتربوية من أجل ضمان نمو منسجم من الناحية البدنية والذهنية والفكرية والاجتماعية". يوجد مقرها في ثانوية و أو اكمالية أومؤسسة ابتدائية أو حتى في قطاع صحي.

فيما يخص التأطير البشري لوحدة الكشف والمتابعة فهي تتشكل من فريق طبي يتكون من :

1- طبيب عام: ومهامه حسب التعليمة الوزارية المشتركة رقم 02المؤرخة في 28ماي2000 هي: - تشخيص الأمراض وعلاجها، -الوقاية العامة والوبائية، - التربية الصحية، -تكوين مستخدمي الصحة، - برمجة نشاطات الصحة المدرسية.

2- اخصائي نفساني: والذي يقدم خدمات التوجيه والارشاد النفسي والمدرسي و الفحص والتكفل بالحالات النفسية للتلاميذ المتمدرسين.

3- جراح الأسنان: فحص وعلاج أسنان الأطفال المتمدرسين وتقديم توجيهات الطبية الخاصة بذلك.

4- الممرضين: وهم أعوان شبه الطبي مهمتهم مساعدة الفريق الطبي على أنجاز مهامهم، والتمريض،والقيام بالتلقيح والقياسات(الوزن، الطول)،والقيام بمعاينة البيئة المدرسية .

تغطي وحدة الصحة المدرسية المسماة في الجزائر بـ "وحدة الكشف والمتابعة" Unite de Depistage et deSuivi نواحي عديدة من الرعاية الصحية التي تُستغل لتفعيل والتدريب على التربية الصحية الشاملة للتلاميذ وذلك من خلال:(-الفحص الطبي الدوري الشامل : -الخدمات العلاجية، - العناية الطبية التي تقدم عند الحوادث أو الظروف الطارئة عامة - الرعاية و التربية الصحية لذوي الاحتياجات الخاصة - التربية الصحية)

1- دور وحدة الكشف والمتابعة في التثقيف الصحي للتلاميذ والمجتمع ضد الآفات الاجتماعية:

في إطار تجسيد مشروع المدارس المعززة للسلوك والصحة النفسية الإيجابية يجب تعزيز دور وحدة الكشف والمتابعة المدرسية في تجسيد موضوعات وأدوار تخدم الصحة النفسية الإيجابية وتعززها من ذلك التثقيف الصحي والتوعية للتلاميذ وأولياء الأمور خاصة في المدارس والتي تعتبر المكان الأفضل لترويج تلك المادة المخدرة للعديد من التلاميذ، مع العلم بأن آبائهم ليسوا على دراية بمدى خطورة تعاطيهم المخدرات، وهذا الأمر يقودهم إلى التمادي في التعاطي غير مهتمين بما ينالونه من عقاب،

مجلة: تطوير العلوم الاجتماعية ISSN: 1112-9212 / EISSN 2602-5043
مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات- جامعة الجلفة. الجزائر مجلد: 11 عدد: 02 ديسمبر 2018
تاريخ الإرسال: 2018-12-10 تاريخ القبول: 2018-12-12 تاريخ النشر: 2018-12-22

إضافة إلى تغافل بعض مديري المدارس وكذا المدرسين عن هؤلاء الطلاب الذين يتعاطون المخدرات، إن تعاطي المخدرات ليس مقتصرا على فئة أو مجموعة بعينها من فئات المجتمع أو مرتبطا بمستوى اقتصادي معين، بل أنها مشكلة تؤثر وبشكل فعال في مجتمعاتنا ككل، إن تعاطي وإدمان المخدرات ليس مقتصرا فقط على المدارس الثانوية فحسب بل في المدارس المتوسطة والابتدائية على السواء.

لقد أوضحت العديد من الدراسات أن فئة التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم ما بين 14 و16 سنة تعد الأكثر عرضة لاستهلاك المخدرات، منها إحدى الدراسات التي كانت قد أجريت بالجزائرالعاصمة سنة 1999 وشملت 14 ثانوية وجاء فيها أن 14 في المائة من التلاميذ تعاطوا المخدرات ولو مرة واحدة داخل المؤسسة التعليمية.

كذلك أظهرت بعض البحوث الميدانية في مجال انتشار آفة المخدرات أن بعض عصابات الإجرام تعتمد على التلاميذ المتسربين في بيع المخدرات خارج أسوار المدرسة ليستهدفوا زملاؤهم لاسيما أولئك الذين يعانون من مشاكل اجتماعية أو اقتصادية. لذلك فالجهات الوصية على وحدات الكشف والمتابعة للصحة المدرسية يجب ان تضع برامج وأيام دراسية للتوعية ووقاية التلاميذ من هذه الظاهرة

2- دور وحدة الكشف والمتابعة في اكتشاف ورعاية الموهوبين:

الموهبة صفة إيجابية وثروة وطنية حيث احتل موضوع رعاية المتفوقين والموهوبين في المدراس اهتماماً متزايداً في عدد كبير من دول العالم كخيار أساسي للنهوض والتقدم، وتشكلت له العديد من الجمعيات والمؤسسات العلمية والوطنية والدولية، أسهمت إلى حد كبير في دفع عجلة الاهتمام بهذه الفئة من ابناء المجتمعات إلى الأمام، وقدمت من خلال المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية المختلفة خيارات كثيرة للرعاية المناسبة لهم،مستندين في ذلك على أسباب أو مبررات كثيرة:

1-الضرورة التنموية: حيث أن الواقع يؤكد ان بيد هؤلاء النفر من الموهوبين مفاتيح التطور والنمومن خلال أفكارهم الابداعية واختراعاتهم واكتشافاتهم.

2-الركيزة الساسية للتحفيز: حيث ان الموهوبين في شتى إختصاصاتهم يعدون دعامة اساسية لتحفيز الآخرين على المشاركة في البناء والتعمير وإستمرار الحضارة الانسانية.

3-كفاءة الانجاز كماً كيفاً: لوحظ على مر التاريخ ان صفوة المجتمع هؤلاء تميزت اسهاماتهم بالغزارة والنوعية مقارنة بإسهامات السواد الأعظم من الأفراد.

4-توفير الأمن الإجتماعي: الموارد البشرية المؤهلة والقادرة على إنتاج الأفكار التي تسهم في رقي المجتمع وحل مشكلاته،وتشخيص الأمراض وعلاجها وهي في مهدها، والعكس قد يحصل عندما تعتمد الأمة على خبرة من هم بعيدين عن واقعها من الاجانب والوافدين.(معاجيني2008،ص04)

يحتاج التلميذ الموهوب إلى برامج تربوية خاصة تأخذ بعين الاعتبار قدراته ومواهبه وإحتياجاته حيث(تُجمع نتائج البحوث العلمية على ان التلاميذ الموهوبين الذين يحرمون من الفرص التربوية المصممة لهم يخفقون في تحقيق أقصى ما تسمح به طاقاتهم)(صوص،2010ص17).

يرى جراون(2004) أن الطلاب الموهوبين بحاجة إلى برامج تربوية وخدمات متمايزة عن البرامج والخدمات التقليدية المتوافرة في المدارس العادية،مستنداً في ذلك على مجموعة من المبررات لفلسفة إنشاء برامج خاصة لتربية وتعليم الموهوبين، من أهمها:

- عدم كفاية برامج التعليم العام لتلبية حاجات الطلاب الموهوبن الخاصة والعامة.
- التربية الخاصة حق للطلاب الموهوبين اسوة بغيرهم من ذوي الحاجات الخاصة.
- إن توفير تربية خاصة للطلاب الموهوبين تطبيق لمبدا تكافؤ الفرص.
- إن توفير تربية خاصة للطلاب الموهوبين ضروري لتحقيق توازن في جوانب نموهم المختلفة(العقلية،الجسمية،الاجتماعية) (معاجيني،04،2008)

إن الاهتمام بالمتفوقين والموهوبين لا يقتصر على توفير البرامج التربوية والتعليمية التي تهتم بتنمية قدراتهم الذهنيةن ولا يقتصر كذلك على سن القوانين والتشريعات التي تنظم حياتهم وتسهل التعام معهم، بل إنه يتعدى ذلك إلى رعايتهم نفسياً وجسمياً وإجتماعياً، ووضع البرامج الارشادية والتوجيهية التي تضمن لهم نمواً نفسياً وجسمياً وإجتماعياً متكاملاً يحقق الشخصية السوية المتكاملة في جميع جوانبها ، حيث أثبتت الدراسات التربوية المتتابعة عن حقائق علمية وارقام مخيفة سببها إهمال هؤلاء المتفوقين حيث وجد ان نسبة20% من هؤلاء الطلبة لديهم مشكلات نفسية وإنفعالية،وأنه يوجد بعض المتفوقين والموهوبين في المستشفيات العقلية كما يوجد البعض الاخر في السجون(صوص،2010ص16).

مجلة: تطوير العلوم الاجتماعية | ISSN: 1112-9212 / EISSN 2602-5043
مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات- جامعة الجلفة. الجزائر | مجلد: 11 عدد: 02 ديسمبر 2018
تاريخ الإرسال: 2018-12-10 تاريخ القبول: 2018-12-12 | تاريخ النشر: 2018-12-22

إن الاهتمام الكبير والمشروع بفئة الأطفال الموهوبين يُحتم علينا الدعوة إلى توسيع نشاط وحدات الكشف والمتابعة U.D.S ليشمل هذه الفئة المهمة والحساسة، وذلك من خلال وضع تصور لتطوير البرنامج الوطني للصحة المدرسية، ذو توجه جديد غير قاصر على التعامل مع المشكلات الطبية والنفسية فقط بل توجه نمائي وإيجابي بحيث يشمل تحقيق النمو السليم للأسوياء العاديين والموهبين، وهو ما يدخل في صميم إتجاه "خدمة الفرد التنموية Developing Social case work" واتجاه علم النفس الايجابي.وهذا البرنامج الوطني الجديد للصحة المدرسية يجب ان يتضمن برنامج خاص بالصحة النفسية المدرسية والذي يكون أحد موضوعاته الأساسية اكتشاف ورعاية الموهبين.

إن إدخال وحد الكشف والمتابعةU.D.S ضمن مشروع رعاية واكتشاف الأطفال الموهبين تبرره عدة اعتبارات ومزايا:

- أنها مؤسسة تستقبل الأطفال منذ أول دخول للمدرسة وترافقهم على مدى مراحل تمدرسهم.

- قربها للمؤسسة المدرسية وبالتالي يكون نشاطها جواري ومرافق للتلاميذ

- أنها توفر إمكانية الاكتشاف المبكر للطفل الموهوب من خلال نشاط النفساني عضو فريق الصحة المدرسية في تنسيقه الدائم مع مستشار التوجيه المدرسي.

- أنها توفر الرعاية الشاملة متعددة الجوانب للتلاميذ الموهوبين المكتشفين(نفسية واجتماعية، تربوية، طبية). من خلال تميزها بتوفير ملف متابعة شاملة لكل طفل يدخل المدرسة مما يساعد على اكتشاف ومتابعة الموهوبين.

- إن جعل اكتشاف ورعاية الموهبين من ضمن اختصاص الوحدة يجعلنا نقتصد من الوقت الثمين والأموال الباهضة لبناء مؤسسات خاصة تعنى بهذه الفئة، والتي غالباً ما تكون وطنية أو جهوية على عكس وحدة الصحة المدرسية التي هي متوفرة محلياً وبشكل مجاور لكل التلاميذ ومجهز ومؤطرة وهي في حالة نشاط دائم.

مجلة: تطوير العلوم الاجتماعية | ISSN: 1112-9212 / EISSN 2602-5043
مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات- جامعة الجلفة. الجزائر | مجلد: 11 عدد: 02 ديسمبر 2018
تاريخ الإرسال: 2018-12-10 تاريخ القبول: 2018-12-12 | تاريخ النشر: 2018-12-22

3- دور وحدة الكشف والمتابعة في تعزيز روح المواطنة:

يقوم النفساني عضو فريق الصحة المدرسية UDS رفقة الفريق التربوي والإدراي بتنظيم مبادرات وأنشطة دورية ومناسبتية هدفها تعزيز روح المواطنة والشعور بها من خلال أنشطة مدرسية مختلفة وندوات ومسابقات ومطالعة الكتب الوطنية وقصص بسالة رجال الوطن والشهداء وتحليل مضامين تلك الكتب التي توضح مفاهيم وقيم المواطنة والتي تتضمن قيم التسامح، والتعايش، والوسطية (الاعتدالية)، والولاء والانتماء للوطن، ونبذ العنف، واحترام الاختلاف والتنوع، وثقافة السلام.

4- دور وحدة الكشف والمتابعة في التربية المرورية:

موضوع حوادث المرور حسب (هادي محمد الطوالبة 2011 ص 94) نال اهتماماً عالمياً متنامياً، لماتسببه هذه الحوادث من استنزاف للموارد البشرية والماديةللدول، لدرجة أنه يمكن اعتبارها من الأوبئة الفتاكة، حسبتصنيف منظمة الصحة العالمية، وتعد تنمية الوعي المروري لدى الطلبة بصورةمخططة مطلباً ضرورياً من أجل تمكين الطلبة من الوقاية منمخاطر المرور المختلفة، حيث أن أكثر المشاة هم من طلبةالمدارس لذا كان لابد من إكسابهم التعليمات المتعلقة بقواعد المرور،وبالسلوكيات الواجب الالتزام بها أثناء تعاملهم مع الطرقوذلك بقصد المشاركة في المحافظة على سلامتهم وصونرواحهم.فالوعي المروري مهم جداً لكل طالب، بل إنه يعد أولويةوطنية خاصة في ظل تزايد حوادث السير المفجعة التيتزهق الأرواح وتقتل الثروة البشرية،لاسيما وأن الفئة العمريةالأكثر تعرضاً لحوادث المرور هم من طلبة المدارس

لذا يقع على عاتق وحدة الكشف والمتابعة والفريق التربوياختيار وتنفيذ الأنشطة والتدريبات والتطبيقات المشوقة والهادفة، التي تسهم في تنمية القدرات السمعية والبصرية والحركية للطلبة عند التعامل مع معطيات الحركة المرورية .وتهيئة مواقع مرورية مشابهة لحال الطرق، تمهيداً لإجراءالتطبيقات المرورية اللازمة عليها في المدارس من خلال تزويد الطلبةبالخبرات المرورية وغرس الوعي المروري في نفوسهم،وتدريبهم على التزام مبادئ السلامة المرورية على الطريق،وتعويدهم الالتزام بها .سيما في ظل تأكيد مفاهيمها في المناهج والكتب الدراسية، وإعداد أنشطة صفية ولا صفيةعن برامج السلامة المرورية في مناهج المراحل التعليميةالمختلفة (الطوالبة بتصرف،2011ص 94).

مجلة: تطوير العلوم الاجتماعية ISSN: 1112-9212 / EISSN 2602-5043
مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات- جامعة الجلفة. الجزائر مجلد: 11 عدد: 02 ديسمبر 2018
تاريخ الإرسال: 2018-12-10 تاريخ القبول: 2018-12-12 تاريخ النشر: 2018-12-22

5- دور وحدة الكشف والمتابعة في التربية البيئية:

يقول عبد الرحيم المدهون أن تمثل التربية البيئية محوراً مهماً من محاور مناهج العلوم في التعليم العام، وهي من التجديدات التي ظهرت في السبعينيات من القرن الماضي نتيجة للممارسات الخاطئة للإنسان مع بيئته، وإساءة استغلال مواردها، ما أدى إلى العديد من المشكلات البيئية. "بدأت الحاجة إلى التعليم البيئي بصورة عالمية، حيث أقرها مؤتمر ستوكهولم الذي عقد تحت إشراف منظمة اليونسكو العام 1972، وكان من أهم توصياته: وضع برامج البيئة في مراحل التعليم المختلفة. كما أوصى مؤتمر تبليسي 1977 بضرورة التصدي لمشكلات البيئة والعمل على النهوض بها من خلال توجه تربوي تعليمي"(شلبي1990)

"إن التعليم البيئي نمط من التعليم ينظم علاقة الإنسان ببيئته الطبيعية والاجتماعية والنفسية، مستهدفاً إكساب الأطفال والشباب خبرة تعليمية واتجاهات وقيم خاصة بمشكلات بيئية وواجبات ببيئته، تضبط سلوك الفرد إزاء الموارد البيئية، بحيث تصبح الإيجابية والفعالية سمة بارزة في سلوك الفرد". (إبراهيم مطاوع 1995).

لذا فإنه ينبغي في هذا الإطار أن تبرمج وحدات الصحة المدرسية لأنشطة تعزز هذه التربية البيئية لدى التلاميذ من خلال التوعية أولا ثم من خلال أنشطة صفية وواجبات منزلية ومسابقات.

6- دور وحدة الكشف والمتابعة في حماية الطفل وحقوقه:

بِحُكم البرنامج الوطني للصحة المدرسية المعتمد في الجزائر الذي يُخضع كامل الأطفال المتمدرسين نظامياً أو في المدارس القرآنية للفحص الطبي والكشف النفسي فإنهم في بذلك في موقع متقدم للقيام بحماية حقوق الطفل المتمدرس و بالاكتشاف المُبكر لحالات إساءة المعاملة والتبليغ عنها.

نسطر في الجدول التالي مدى تغطية وأشتمال نشاطات وحدات الكشف والمتابعة لعينة من حقوق الطفل وفق ميثاق الأمم المتحدة والتي تندرج في مجال "الصحة المدرسية":

مجلة: تطوير العلوم الاجتماعية ISSN: 1112-9212 / EISSN 2602-5043
مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات- جامعة الجلفة. الجزائر مجلد: 11 عدد: 02 ديسمبر 2018
تاريخ الإرسال: 2018-12-10 تاريخ القبول: 2018-12-12 تاريخ النشر: 2018-12-22

جدول يوضح مدى الاشتمال والعناية بحقوق الطفل في وحدات الكشف والمتابعة

حقوق الطفل	رقم البند	مدى الاشتمال والعناية
التوجيه والارشاد للطفل	05	تشتمل انشطة الوحدة حقوق الطفل في التوجيه والارشاد الطبي النفسي والتربوي
الحق في التربية والحياة والنمو السليم	06 / 18	الهدف الأساسي للوحدة هو حفظ الصحة والنمو السليم لتعلم وتربية افضل
حق تكوين جمعيات	15	تكوين الأندية من ضمنها النوادي الصحية
الحماية من إساءات المعاملة (النفسية،الجسدية،الجنسية)	34/19 35/ 37/36	أثناء نشاطات الوحدة يراقب الفريق أي اساءات مختلفة للتلميذ ويتكفل بها.
حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة	23	يحرص على توفيرها قدر المستطاع في المدرسة (نظارات طبية، رياضات خاصة،تاهيل ودمج وتكفل نفسي طبي)
الغذاء السليم، البيئة النقية، والوقاية من الحوادث	24	– وجود تغذية مدرسية صحية، مراقبة المحيط المدرسي،نقص التوعية بموضعات الوقاية من الحوادث(الحريق،الزلازل...)
التثقيف الصحي والوقائي والارشاد المقدم للوالدين، التعلم، الصحة العقلية	25	–تنظيم ايام توعوية للتلاميذ والأولياء (مخدرات،ايدز ،الأنفلونز..)،تعليم مجاني، توفرالرعايةوالأستشارة النفسية
الحق في مستوى معيشي ملائم (غذاء،كساء،أسكان)	27	– توفر الغذاء المدرسي،مراقد مدرسية للتلاميذ غير المقيمين عدم وجود برنامج كسوة التلميذ .
التقليل من الرسوب المدرسي	28	– هدف رئيسي وعناية يوليها النفساني
وقاية الطفل من المخدرات والمؤثرات العقلية	33	– من خلال الفحص الطبي واليام التحسيسية المقامة
الرعاية البدنية والنفسية والاجتماعية للطفل	39	– تتوفر الرعاية البدنية والنفسية،مع غياب الرعاية الاجتماعية.

نلاحظ مما سبق إشتمال أنشطة وحدة الكشف والمتابعة وتغطيتها لجل حقوق الطفل في نطاق "برنامج الصحة المدرسية" وهذا ما يعزز أهمية مثل هذه الوحدات فغي تجسيد مشروع المدراس المعززة للصحة النفسية الإيجابية، مع ملاحظة بعض النقائص التي نأمل تجاوزها متسقبلاً.

إن فريق وحدة الشكف والمتابعة للصحة المدرسية يأخذ على عاتقه أثناء الفحوص الطبية والنفسية الدورية تحري أي علامات لخرق حقوق الطفل المتمدرس واي إساءات كانت نفسية اوجسدية أو جنسية مع إجراء تقييم نفسي اجتماعي للطفل الضحية ووسطه الأسري من أجل أخذ صورة كاملة عن تلك الإساءة وأسبابها ودرجة الضرر والظروف المحيطة بها، لاستغلالها فيما بعد سواء للعلاج أو إعداد الخبرة النفسية أو الحيلولة دون تكرار حوادث الإساءة.

7- دور وحدة الكشف والمتابعة في تعزيز السلوك الصحي والتغذية السليمة:

السلوك الصحي مفهوم جامع لأنماط السلوك والمواقف المعززة للصحة الجسمية وتلقي الخدمات الطبية، يعرفه نولدنر (noldner ،1989) إلى أن المقصود بالسلوك الصحي هو كل أنماط السلوك التي تهدف إلى تنمية وتطوير الطاقات الحية عند الفرد، يتضح السلوك الصحي كذلك من خلال حماية وحفظ وتنمية الفرد لحالته الصحية من خلال القيام بالحمية، ممارسة الرياضة، ممارسة نشاطات لها تأثيرات على الحالة الصحية (عيادي، 2009ص 65).

ينبغي تشيجيع النشاط واللياقة البدينة والترخيص لممارستها في الوسط المدرسي، والتربية البدنية ليست ترفاً، ولكنها ضرورة تربوية وصحية (نفسية وجسدية) واجتماعية، وهناك ارتباط وثيق ببين التربية البدنية والتحصيل الدراسي .

* مواصفات التربية البدنية المدرسية المثالية :

1- يتم تناولها من حيث كونها عادة تمارس على مدى الحياة من منطلق الوعي بمردودها الصحي ، ولا يتم تناولها في إطار المنافسات الرياضية التي تتطلب مهارات عالية .

2- تهدف إلى رفع مستوى اللياقة البدنية والنفسية للطلاب ، وإيجاد فرصة للترفيه عن الطلاب وتشجيع المشاركة الاجتماعية بين الطلاب والمعلمين ، دون أن تزيد من التنافس بينهم أو تسيء إلى البيئة النفسية في المدرسة .

كما ينبغي تعزيز دور وحدة الكشف والمتابعة بالتغذية الصحية المدرسية، و يسود في بعض الأوساط التربوية وبين أولياء الأمور اعتقاد مفاده أن المطعم المدرسي يجب أن يقدم وجبة غذائية متكاملة ، وهذا يتنافى مع أسس التغذية السليمة ، حيث أن وجبة الإفطار ذات أهمية كبيرة جداً وأن مكانها

الطبيعي هو البيت وليس المدرسة . ينبغي أن ينظر إلى المطعم كمكان لتقديم ثقافة التغذية الصحيحة وتقديم وجبة تكميلية خفيفة ،وليس مكاناً لتقديم بديل عن وجبة الإفطار.

.وينبغي أن تشمل التدابير الصحية الغذائية بالمدرسة ما يلي :

1-مراقبة المطعم المدرسي من حيث البنية والمحتوى ومراقبة صحة العاملين في تحضير الطعام وتداوله.

2- مراقبة ما يتاح للتلميذ من أطعمة داخل المدرسة ، والوقاية من التسمم الغذائي .

3-رفع مستوى الوعي الغذائي في المجتمع المدرسي ، وتوصيل الرسائل الصحية إلى أولياء أمور التلاميذ وأسرهم .

خاتمة :

يجب على كل شرائح المجتمع والمثقفين والمسؤلين دعم وتفعيل وترقية دور وحدة الكشف والمتابعة في تنفيذ مشروع المدارس المعززة للصحة النفسية الإيجابية والاستفادة من تجارب الدول الرائدة في هذا المجال، خاصة أن عمل وحدة الكشف والمتابعة لا يقتصر على إجراء الفحص الطبي على التلاميذ المرضى ووصف دواء ومنحهم إجازات وغير ذلك . بل إنها تعقد ندوات وحلقات توعية صحية ووقاية من المشاكل الصحية والآفات الاجتماعية وتنمية وتعزيز السلوك الإيجابي والعادات التي تهدف إلى المحافظة على صحتهم .

كما يمكن أن يكون لتقوية سلوك الوقاية الذاتية لدى الطالب عدة جوانب منها،الارتقاء بالسلوكيات الحسنة وتعهدها بالتشجيع والرعاية على نحو يضمن تعزيزها ونماءها بحيث تصبح جزءاً لا يتجزأ من شخصية الطالب، وتحصين الطلاب الذاتي لنفسهم ضد المشكلات الصحية والآفات الاجتماعية ومحاولة التنبؤ بإرهاصاتها في مراحلها الأولى قبل وقوع الطلاب في شراكها، والعمل على إزالة العوامل الباعثة والممهدة لها.

لذا فإن الكثير من الدول العالم المتقدم يُنظر إلى الصحة النفسية والجسمية المدرسية على أنها إستثمار بشري ووطني حضاري يستحق كل ما يبذل فيه من موراد مالية وبشرية.

مجلة: تطوير العلوم الاجتماعية | ISSN: 1112-9212 / EISSN 2602-5043
مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات- جامعة الجلفة. الجزائر | مجلد: 11 عدد: 02 ديسمبر 2018
تاريخ الإرسال: 2018-12-10 تاريخ القبول: 2018-12-12 | تاريخ النشر: 2018-12-22

مراجع:

1- – صالح الأنصاري، حسن بلة، الصحة المدرسية:نظرة عالمية وتجارب دولية،2007،مكتبة الجامعة ،الرياض

2- عيادي نادية(2009):علاقة مصدر ضبط الصحة بالسلوك الصحي لدى طلبة الجامعة، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة باتنة .الجزائر

3-

4- منظمة الصحة العالمية، تعزيز الصحة المدرسية من خلال المدارس، تقرير لجنة خبراء منظمة الصحة العالمية حول التعليم و التعزيز الصحي الشامل، مترجم. وزارة المعارف الإدارة العامة للصحة المدرسية 1422هـ.

5- القوصي عبد العزيز(1980): اسس الصحة النفسية، مكتبة النهضة العربية القاهرة.

6- 3- منيرة بنت عبد الرحمن آل سعود،إيذاء الطفال، انواعه واسبابه وخصائص المتعرضين له،2005،جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

7- سليماني ، جميلة(2016): دليل الصحة المدرسية، دار كنوز الحكمة، الجزائر

8- مارتن سيلغمان(2003): علم النفس الإكلينيكي الإيجابي ،ترجمة عزيزة السيدن سيكولوجية القوى الإنسانية(2006)، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة.

9- معجيني أسامة حسن محمد(2008): التجارب الرائدة عربيا وعالميا في تربيةالموهوبين ورعايتهم، جدة

10- صوص فاطمة جميل(2010):استراتجيات المعلمين في التعامل مع المتفوقين دراسياً في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والمديرين، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح ،فلسطين

11- زهران، عبد السلام (2005): الصحة النفسة والعلاج النفسي، دار الكتب ، بيروت

12- منظمة الصحة العالمية، تعزيز الصحة المدرسية من خلال المدارس، تقرير لجنة خبراء منظمة الصحة العالمية حول التعليم و التعزيز الصحي الشامل، مترجم. وزارة المعارف الإدارة العامة للصحة المدرسية 1422هـ.

13- هادي محمد الطوالبة (2011): المفاهيم المرورية الواردة في الكتب الوطنية والمدنية، مجلة دراسات، العلوم التربوية المجلد 38 العدد 01 الأردن.

5. The child-to-child trust. Health promotion in our schools.Edited by Hawes H. 1997.

6-Stone EJ, Perry CL. United States: Perspectives in school health. Journal of School Health, 1990, 60 (7): 363-9.

7- http://www.djazairess.com/elmassar/168327-

8-http://www.djazairnews.info/on-the-cover/122-on-the-cover/43302-2012-08-29-01-21-52.html

http://www.al-jazirah.com/2015/20151220/ln8.htm

9- Primary Health Care. Report of the International Conference on Primary Health Care, AlmaAta, USSR6-12 Sept. 1978

10-. WHO. Promoting Health Through Schools. WHO Technical Report Series No. 870. Geneva, World Health Organization, 1997.

***- مناشير وزارية:**

11-التعليمة الوزارية المشتركة رقم 02 المؤرخة في 28 ماي 2000المتعلقة بمهام والتزامات أطباء الصحة المدرسية.

12- التعليمة الوزارية رقم 645 مؤرخة في 04/12/2005 المتعلقة بانشاء وتنشيط النوادي الصحية وتدعيم الاتصال الاجتماعي.

13-المنشور الوزاري المشترك رقم 027 المؤرخ في 2007 ديسمبر المتعلق بالفئة المستهدفة من البرنامج الصحة المدرسية.

المشور الوزاري رقم 06 المؤرخ في 23/11/2008 الذي يحدد هدف انشاء وحدة الكشف والمتابعة